

## السكنى: الحلقة الاولى

### هوية التلميذ ١

#### د. ديفيد بلات

لو معاك كتاب مقدس (وأتمنى يكون معاك)، أدعوك تفتح معايا متى ١١. ها نتعمق في سلسلة اسمها "اسكن". يعني إيه تسكن في المسيح؟ ها نشوف مع بعض يعني إيه تكون في المسيح، تلميذ للمسيح، تابع للمسيح.

مش هدفنا بس إننا نعرف يعني إيه إنك تكون في المسيح، أو نعرف يعني إيه تكون تلميذ أو تابع للمسيح.. إنما هدفنا نكون مؤهلين عشان نقود ناس تانيين إنهم يتبعوا المسيح، وإنهم بدورهم يقودوا آخرين يتبعوا المسيح. احنا مش عايشين مسيحية لـ "الاستهلاك الشخصي". مش الهدف إننا نبص على شوية حقايق في متى ١١ عشان نخرج مبسوطين إننا اتعلمنا الأمور دي. الهدف هو إننا نخرج من هنا قادرين نعلم الحق اللي في متى ١١، وفي نهاية السلسلة دي تكون عيلة الإيمان بتاعتنا بالكامل مؤهلة، مش بس لمعرفة معنى السكنى في المسيح، لكن كمان لقيادة آخرين للسكنى في المسيح.

احنا ما عودناش مستقبلين، احنا منتجين. الكلمة مش ها تقف عندنا. إنما ها تنتشر من خلالنا. الهدف من وقتنا مع بعض هو إننا نكون مؤهلين، مش إننا نتعلم حقايق. الهدف إنك في نهاية السلسلة تكون قادر على تعليم الحقايق دي بكرة، فالكلمة تنتشر من خلالنا.

ها نركز على متى ١١: ٢٨ - ٣٠، لكن خلونا نقرا من عدد ٢٥ عشان نشوف السياق. متى ١١ عدد ٢٥: "في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال: «أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض، لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال. ٢٦ نعم أيها الأب، لأن هكذا صارت المسرة أمامك. ٢٧ كل شيء قد دفع إلي من أبي، وليس أحد يعرف الابن إلا الأب، ولا أحد يعرف الأب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له.

٢٨ تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. ٢٩ اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. ٣٠ لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ».

أبونا السماوي، بنصلي إنك تفتح عيوننا وقولبنا لفهم الحقايق المهولة، الحقايق المعزية اللي منحتها لنا في النص ده. بنصلي إن الكلمات دي تلمس قلوب كل السماعين، وتغير بصورة جذرية رؤيتنا لمعنى إننا نكون أتباع ليسوع المسيح. في اسم يسوع بنصلي، أمين.

أنا مقتنع إن الأعداد من ٢٨ لـ ٣٠ بتقدم لنا واحدة من أوضح وأقوى وأجمل الصور للمسيحية زي ما يسوع قصد لها تكون. وفي نفس الوقت، نفس الأعداد دي بتقدم أوضح وأقوى توبيخ للمسيحية اللي خلقناها في أيامنا دي. عايزكوا تشوفوا حقين بساط مغيرين للحياة في النص ده، وأعتقد إنهم بيلخصوا المسيحية. بيوضحوا الطبيعة الثورية للمسيحية اللي بتميزها عن باقي أديان العالم. الحقين البساط دول عندنا ميل خطير إننا نفقد معناهم في الكنيسة بالكامل دلوقتي.

**الحق الأول: احنا ب ندي كل ما عندنا ليسوع.** ده شرح مبسط للمسيحية.. احنا ب ندي كل ما عندنا ليسوع. الصورة المسيطرة على النص ده هي صورة نير. النير هو لوح خشبي ثقيل ومتين بيتحط على الثور علشان الثور يقدر يجر عربية أو محراث. أحيانًا كان يُستخدم مع ثور لوحده، وأحيانًا ثانية كان بيتحط على ثورين، بيتشاركوا في الحمل. في الحالة دي، كان بيبقى واحد من الثورين أقوى من الثاني. فيبقى الثور الأقوى بيثيل الحمل عن الثور الأضعف. والثور الأقوى هو الثور المتدرب أكثر على أوامر سيده، وعنده خبرة أكثر. ونتيجة الشركة دي، الثور الأضعف بيتمكن من إنجاز أكثر، وهو مع الثور الأقوى. دي الخلفية اللي قدامنا هنا.. صورة النير.

بعد كده، نشوف يسوع بيتكلم في نص القرن الأول لمجموعة من اليهود العايشين تحت نظام ديني متشدد جدًا. كانوا محاطين بمعلمين الناموس، فريسيين بيفسروا وصايا العهد القديم.. كانوا بيحطوا الناموس على الناس، ويقولوا لهم: يالا نفذوا الأمور دي كلها. ومش بس وصايا العهد القديم، دول كمان زودوا أكثر من

٦٠٠ وصية وقاعدة اليهود لازم يتبعوهم. يعني ناس الدين مسيطر على كل حاجة المفروض يعملوها. وهو ده اللي يسوع قصده بالحمل الثقيل اللي أرهقهم. الناس كانوا عايشين تحت قوانين وقواعد، وعمرهم ما حسوا إنهم كويسين كفاية. وكانوا باستمرار بيتلقوا وصايا وقواعد وقوانين أكثر بنتحط عليهم.

في متى ٢٣ يسوع استخدم نفس الكلمة اللي استخدمها هنا في كلمة "حمل". شوفوا يسوع كان بيخاطب معلمين الناموس إزاي والمشاكل الحاصلة بسبب تحميلهم الزايد على الناس بالناموس. متى ٢٣: ١ يقول: "حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ قَائِلًا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَأَفْعَلُوهُ، وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ. فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإَصْبِعِهِمْ».

دي الصورة هنا.. ناس حاسة طول الوقت إن في أحمال بنتحط على أكتافهم باستمرار تحت ظل النظام الديني ده. وبيجي يسوع يقول: " تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُثْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ". ويقول: "إِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ". يسوع يقصد إيه بالكلام ده؟ احنا ب ندي كل ما عندنا ليسوع.. بس يعني إيه نروح له ونحمل نيره؟

أول حاجة، معناه إننا نديه ثقل خطايانا بالكامل. الصورة اللي بنشوفها لليهودية في القرن الأول هي نتيجة لكل الوصايا والقواعد اللي كانت بنتحط باستمرار على الناس.. كانوا دايمًا بيلاقوا اللي يفكرهم إنهم مش كويسين كفاية. دايمًا كانوا بيتواجهوا بحقيقة إنهم ما يقدروش ينفذوا كل الوصايا دي. وبالتالي كانوا بيحسوا بالذنب و الكسوف لأنه مش بإمكانهم الحفاظ على الوصايا دي كلها. ما يقدروش يرتفعوا لمستوى الوصايا والقواعد دي. وكل ما زادت الوصايا والقواعد المحطوطة عليهم، كل ما حسوا بذنوب أكبر، وكل ما بقى الحمل أثقل. وكل اللي المعلمين كانوا بيعملوه هو إنهم يزودوا الإحساس بالذنب على الناس، لأنهم كانوا بيزودوا عليهم وصايا وقواعد أكثر وأكثر. وأنا باقرا الجزء ده، باخاف جدًا لا تكون الكنيسة دلوقتي بتعمل بالضبط اللي معلمين الناموس كانوا بيعملوه في القرن الأول.

عملنا دراسة من كام شهر عن نتائج الخطية، والإحساس بالذنب والخزي والخوف. سألنا مجموعة مختلفة من الناس إيه اللي بيخطر ببالهم لما بيفكروا في الذنب أو الخزي. كان مذهب عدد الناس اللي اتسألوا: "بيخطر ببالك إيه لما تسمع كلمة ذنب"، فجاوبوا: "الكنيسة". قالوا: "دايمًا باحس بالذنب لما باسيب الكنيسة".. أو "مش عايز أروح الكنيسة، لأنني باحس بالذنب لما أبعد".

الأمر ده ليه أبعاد كثير، بس خلاني أفكر، يا ترى احنا في الكنيسة مذنبين بعمل نفس الشيء اللي معلمي الناموس كانوا بيعملوه في القرن الأول، وبنكوم حاجات أكثر وأكثر على الناس علشان يعيشوا الحياة المسيحية، ونخليهم يحسوا بذنوب أكثر وأكثر! أعزائي، أحب أفكركم.. لو آمنت بيسوع المسيح وحطيت ثقتك فيه، فأنت ما عدتش بتحمل ثقل خطيتك. هو شال الحمل عنك بالكامل. أخذ ثقل خطيتك بالكامل وسمره على الصليب للأبد. مزمور ١٠٣: ١٢، "كَبُعدِ المَشْرِقِ مِنَ المَغْرِبِ أَبعدَ عَنَّا مَعاصِينَا". إشعيا ٤٣: ٢٥، "أَنَا أَنَا هُوَ المَاحِي دُنُوبِكَ لِأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لَا أَذْكَرُهَا". هو شال ثقل خطايانا بالكامل. وهو ده معنى إننا نحمل نيره.. بندي كل ما لينا ليسوع. وثقل خطايانا دي حاجة كلنا نحب نديهاله.

ده جمال المسيحية.. إننا مش مضطرين نحمل ثقل خطايانا. وده اللي يسوع كان بيدعوا الناس هنا إنهم يعملوه. لكن مش دي نهاية المسيحية. أنا مقتنع إن بالنسبة لكثير مننا، المسيحية بتنتهي هنا. معظمنا شايف المسيحية إننا ندي خطايانا ليسوع، وخلص على كده. لكن المشكلة هنا، بعدين.. ها تعمل إيه؟ بعد ما ادبت يسوع خطاياك، ها تعيش حياتك إزاي؟ ها تعيش حياة مسيحية إزاي بعد ما تدي خطاياك ليسوع؟ لو وقفنا هنا، ها يبقى في أسئلة كثير مالهاش إجابة. وها يفوتنا كثير من اللي يسوع دعانا نعمله. علشان كده محتاجين نشوف إن لما ندي كل ما نملك ليسوع ونتبعه، ونديه ثقل خطايانا، فدي مش نهاية المسيحية.. إنما دي بداية المسيحية.

ثاني حاجة بنديها ليسوع: بنديه عجزنا التام والكامل على طاعة الله. أنا عارف التام والكامل بيعنوا نفس الشيء، بس فكرت أحط ٣ أو ٤ كلمات ثاني علشان أكد على المعنى. محتاجين نفهم النقطة دي كويس. عجزنا التام الكامل المطلق على طاعة الله. النير اللي يسوع اتكلم عنه في الفقرة دي، وقارنه بالنير بتاعه،

## السكنى ١

بيدور حوالين الناموس اليهودي. كان يقول للناس إنهم مثقلين بالناموس. خلوا بالكوا، يسوع هنا ما كانش بيقول لهم إن الناموس شيء سيء. يسوع كان مؤمن إن الناموس كويس. ده اللي قاله في الموعظة على الجبل.. ما جاش علشان ينقض الناموس، إنما جه علشان يكمله.

الناموس شيء كويس. يسوع مش بيقول لنا نروح له لأن الناموس مش مهم، فنروح ليسوع ونعيش زي ما احنا عايشين. مش ده اللي بيقله. إنما بيدعونا نروح له لأننا مثقلين بالناموس، ومش ها نقدر نتممه وحدنا. إنما بيقول لنا تعالوا لي لأنكم مش ها تقدروا تطيعوا الله ولا ترضوه أبدًا. لكن الخطر في مسيحييتنا المعاصرة هي إننا بنتخيل إننا نقدر نعمل كده. بنتخيل إننا نقدر نطيع الناموس، ونقدر نرضي الله. أنا مقتنع إن معظمنا هنا أخذنا على عاتقنا إننا نحاول نعيش الحياة المسيحية لوحدها، لدرجة إننا في خطر إنه يفوتنا الهدف من المسيحية بالكامل.

ركزوا معايا هنا. لو بصينا على طريقة تعريفنا للحياة المسيحية، هنلاقي إن في أغلب الوقت بتعرفها على أساس احنا بنعمل إيه. لو أنت مسيحي وبتصلي، بتدرس الكتاب، بتشارك بالبشارة، بتتفرج على أفلام محترمة، مش بتدخن، مش بتشتم، مش بتعمل الحاجات اللي العالم بيعملها.. ده اللي يخليك مسيحي! ومعظمنا بيتخيل إن رضا الله عن حياتنا مبني على اللي بنعمله أو مش بنعمله علشانه. لو عملنا كفاية، يبقى الله ها يرضى عنا، ولو ما عملناش كفاية أو خذلناه، يبقى عندنا إحساس إننا خيبنا أمل الله فينا. أعزائي، الحقيقة اللي محتاجين نواجهها.. الحقيقة اللي هي أساس المسيحية بالكامل.. هي إنك عمرك ما ها تقدر ترضي الله باللي بتعمله.. عمرك ما ها تقدر ترضي الله باللي بتعمله.

الناموسية معناها الحياة كما لو كان بإمكانك تكسب النعمة والمغفرة ورضا الله، بأدائك الشخصي. والناموسية مش فخ ناس قليلين بيوقعوا فيه. أعتقد إن كلنا بنقع فيه طول الوقت. كلنا بنميل إننا نقع في الفخ ده. الأمر أشبه بالراجل اللي كان بيجي في التلفزيون ويحاول يدور أطباق كثير في وقت واحد. على المسرح عصيان عليها أطباق.. يدور واحد، ويجري يدور واحد تاني. فتلاقي ٥ أو ١٠ أطباق بتدور في وقت واحد وهو بيجري رايح جاي. ولما طبق يبقى ها يقع، يجري عليه في الوقت المناسب ويدوره من

جديد. عمرك حسيت الإحساس ده في حياتك المسيحية؟ محتاج أصلي. محتاج أدرس الكتاب. محتاج أعمل كذا في بيتي. محتاج أعمل كذا في شغلي. محتاج أعمل كذا في حياتي المسيحية. محتاج أخلي كل الأطباق بتدور. ونروح من طبق للتاني، في محاولة إننا نعمل كل الحاجات الصح اللي المفروض نعملها كمسيحيين. ما تعبتش؟ ما حسيتش عمرك بالتعب من كتر عمل ده؟ تاني، مش بأقول إن كل الأمور دي سيئة، لكن بيفوتنا الهدف بالكامل لما بنعيش الحياة المسيحية كما لو كنا مضطربين نعمل كل الحاجات دي علشان نكسب رضا الله. جري من طبق لطبق. مش سهل إننا نحاول نكسب رضا الله بأدائنا. وجمال اللي يسوع بيقوله لنا في متى ١١: ٢٨ - ٣٠ هو إن ده مش هدف المسيحية بالمره. دي كانت لعنة يهودية في القرن الأول، وأنا مقتنع إنها بقت لعنة مسيحية القرن الواحد وعشرين.

أعزائي، الرجل أو الست المؤمنين اللي بيحاولوا يوازنوا الأطباق دي علشان يرضوا الله، هم بعباد عن الله زي الملحدين تمام. الإنسان اللي بيحاول يوازن الأطباق علشان يرضي الله هو بعيد عن الله زي الملحد تمام.

خلوني أوريكم إزاي طريقة التفكير دي بتتسلل لنا. اديكوا ٢ سيناريو. السيناريو الأول: المنبه يضرب الصبح، وتقوم في ساعتها علشان عارف إنك محتاج تاخذ خلوتك. فنقوم من سريرك وتقضي شوية وقت في الصلاة، وشوية وقت قدام الكلمة.. وكل حاجة ماشية كويس من أول اليوم. تروح شغلك، وكل حاجة تمشي تمام زي ما اتخطط لها. وتحس حضور الله حقيقي جدًا في حياتك. كل حاجة ماشية كويس. أنت ماشي معاه، عايش في شركة معاه. وفي آخر اليوم، في طريقك للبيت، تيجي لك فرصة إنك تشارك البشارة مع حد. ده السيناريو الأول.

السيناريو الثاني: المنبه يضرب، فتسكته ٦ أو ٧ مرات، لحد ما فرصة أخذ الخلوة تروح. وصبحك ما لوش أدنى علاقة بالهدوء. بتقوم مستعجل، تجهز وتروح الشغل.. وهناك تلاقي كل حاجة ملخبطة. ما فيش حاجة ماشية زي ما مفروض تمشي. تكمل اليوم من غير خطط لأي حاجة. وتحس إن حضور الله بعيد

جدًا عن حياتك في الوقت ده. عمال بتجري بتحاول تتجز حاجات. وأخيرًا، في نهاية اليوم المرهق ده، في طريقك للبيت، تيجي لم فرصة مشاركة البشارة مع حد.

بعد ما شفنا السيناريوهين دول، عندي سؤال.. في أي سيناريو من الـ ٢ الاحتمال أكبر إن الله ها يباركك في قيادة الشخص ده للمسيح؟ معظمنا ها يميل لاختيار السيناريو الأول.. لكن ليه بنفكر بالطريقة دي؟ أقول لكم ليه.. لأننا فعلاً مقتنعين إن مباركة الله لحياتنا مرتبطة بأدائنا خلال اليوم. في السيناريو الأول بنفكر: الله ها يباركني لأنني مشيت معاه. في السيناريو الثاني بنحس بعدم استحقاقنا.. اتجاهلته طول اليوم. أنا مش في مكانة روحية تخليني مستعد لمشاركة البشارة. وبالتالي الله مش ها يستخدمني. وده بيكشف الحق المخبأ في قلب المسيحية. محتاجين نشيل فكرة إن بركة الله مبنية على أدائنا. ده مش حقيقي. بركة الله في كل سيناريو من اللي شفناهم مبنية على نعمته وبس. مش مبنية على اللي أنت وأنا بنقدمه. المسيحية بتعلن لنا إن أفضل ما نقدر نقدمه مش كويس كفاية.

حد من المعلمين المتشددين (البيوريتان Puritan) قال: "حتى دموع توبتنا محتاجة تتغسل في دم المسيح". اللي يسوع بيعلمه لنا هو إنك تقدر تقضي حياتك كلها بتحاول تتبع الناموس وتحاول تتعمل الصح علشان تتبع الله وترضيه، ومع ذلك ها تكون مقصر طول الوقت. إيان توماس Ian Thomas ليه مقوله، بتألمني كل مرة أقرأها.. قال: "أنا باتكلم على بعض خدام مدارس الأحد، باتكلم على بعض القسس، باتكلم على بعض المرسلين، باتكلم على مثير من المسيحيين العاديين الجادين. هم ناس رائعة.. تحب تقابلهم. بيتكلموا بكل لغات الخلاص، وبيعنوا كل كلمة بيقولوها. هم مش منافقين، لكنهم متعبين. معظمهم تعبانين لدرجة بائسة. منهكين داخليًا بإحساس من الهزيمة والإحباط. قصص ينفع تنقل عن رجالة وستات ثابروا بشجاعة وباحساس بالمسئولية ومحبة وإخلاص.. لكنهم في أعماق قلوبهم مرهقين. مرات ومرات يركعوا عند سرايرهم ويصرخوا لله والدموع في عيونهم: 'يا رب، أنت عارف أد إيه أنا عقيم، أد إيه أنا فارغ وراكد.. أنت عارف كل ده'. ومع ذلك ما عندهومش إجابة". ويكمل: "هي دي لعنة العالم المسيحي. ده اللي بيشل نشاط كنيسة يسوع المسيح على الأرض اليوم. في تحدي لكلمة الله وفكر الله وإرادة الله وقضاء الله، الناس في كل مكان

مستعدين إنهم يكرسوا لله اللي الله بيرفضه ويدينه.. طاقة الجسد. ما فيش حاجة تثير الغثيان أو الرثاء أكثر من محاولة الجسد إنه يكون مقدس".

أعزائي، الهدف من المسيحية هو إننا بندي يسوع عجزنا التام والكامل على طاعة الله. احنا ما نقدرش. ف بطل تحاول تكون على المستوى، وتعمل ما يكفي لإرضاء وطاعة الله. بطل تحارب المعركة اللي عمرك ما ها تقدر تكسبها. حتى لو حاربت فيها طول حياتك، عمرك ما ها تكسب. بطل تحارب في حرب كسبها الله بالفعل عنك.. مجدًا ليه. أنت مش محتاج ترتفع لمستوى الناموس، لأن المسيح ارتفع لمستوى الناموس. مش محتاج تتعلم إزاي تطيع الله وتعمل كل حاجة صح، لأن المسيح عمل كده بالفعل. هو عمل كل ده بالفعل عنك. وهدف المسيحية إننا نتقدم لله، ندي له كل ما عندنا، ونقول له: "ما أقدرش أعمل حاجة". ونتيجة لكده، مش مضطر تتحط في موقف وتحس إنك خيبت أمل الله، لأن الله أخذ كل خطاياك وعدم قدرتك على إرضائه.. وسمهم على الصليب. دلوقتي لما يببص لك، مش بيخيب أمله، لكنه بيشفوك وببسر بيك. مش علشان ذرة واحدة من أدائك الأسبوع ده، لكن السبب بالكامل هو الدم المسفوك ليسوع المسيح ابنه. ده اللي يسوع بيقوله. تعالوا إلي يا جميع المتعبين وثقيلي الأحمال وأنا أريحكم. الأمر مش متعلق باللي احنا نقدر نقدمه. إنما متعلق باللي هو بيقدمه. ب ندي كل ما عندنا ليسوع.

### الحق الاول كان :احنا بندي يسوع كل ما عندنا

والجميل في الأمر **الحق الثاني: يسوع بيدينا كل ما يملك. بيدينا كل ما يملك.** بيقول: "احملوا نيري عليكم وتعلموا مني، لأنني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم". ده الجزء اللي كان دايمًا بيحيرني في النص ده. لو يسوع بيحاول يحررني، يبقى ليه يحط نير ثاني علي؟ الهدف إنه ما ييقاش علي حمل ثاني، صح؟ فاكرين الصورة اللي ذكرناها في الأول، الثور القوي والثور الضعيف؟ هنا نشوف اللي قوته غير محدودة وكاملة، اللي يعرف عن قرب وصايا السيد، والخبير في طاعتها للنهاية. هو ده اللي بيدعوك تحمل نيره عليك. تعال معايا في النير ده، وشوف الثور الأقوى بيخلي من الممكن للثور الأضعف إنه يعمل كل اللي الأقوى بيعمله. كل ده بيعتمد على كونه في النير. يسوع بيدينا كل ما يملك.



طب هو عنده إيه يديهولنا؟ نمرة ١ ترجعنا لثقل خطايانا. ١- بيدينا عفو كامل عن خطايانا. المعتاد عند الله هو الكمال.. ده المقياس. ما تتسوش الأمر ده. مقاييس يسوع ما كانتش أقل من مقاييس معلمي الناموس. إنما مقاييسه كانت أعلى من مقاييس معلمي الناموس. متى ٥: ٤٨، "كُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ". مقياسي هو الكمال. ما فيش حد ها يدخل من بوابات السماء، لو ما وصلش للمقياس ده. مش مهم أد إيه كنت أب أو أم أو زوج أو زوجة كويسين، مش مهم أد إيه فلوس معاكم، ولا أد إيه كانت حياتكم رائعة.. ما حدش يقدر يوصل للمقياس ده. ولو وقفنا قدام الله بدون يسوع المسيح، كل اللي عملناه في العالم ها يكون بعيد جداً عن المقياس اللي الله حدده للقبول في محضره.

جمال الأمر إن في الفقرة اللي الله بيقول لنا فيها إننا ما نقدرش نوصل، ما نقدرش نعمل حاجة، قال لنا برضه إن الله المتجسد جه وعاش بيننا وأخذ ناموس العهد القديم وحمله بنفسه. اتجرب بكل الطرق، لكنه ما أسقطش الناموس أبداً. شعف بكل الطرق اللي العالم ممكن يضعفه بيها، لكنه عمره ما أسقط الناموس. تم ناموس العهد القديم بكمال، ودلوقتي لما نشيل النير معاه، يسوع يقول للأب: "ده معايا". فتدخل بناء على المقياس الكامل ليسوع المسيح. هو بيمنحنا عفو كامل عن خطايانا. مجدداً للرب إنه من خلال عمل يسوع المسيح، وحياته الكاملة، وموته عن خطايانا على الصليب، وقيامته.. إنه يقدر يقول لكل واحد فينا: "أنت ما عدت مذنب. أنت نلت عفو للأبد". الله بيدينا عفو كامل عن خطايانا. وده بيقود لسلام مع الله. المثير في الأمر إن يسوع بيستخدم كلمة راحة مرتين. <sup>٢٨</sup>"تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالنَّقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ". أول مرة بيستخدم الكلمة دي، بتحمل معنى الارتياح.. كما لو كان تهيدة ارتياح، إعادة تجديد. تقدر ترتاح في محبة الله. بتلاقي راحة. دي نفس الصورة اللي بنشوفها في رومية ٥: ١، "فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ أَيْضاً قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ". لينا سلام مع الله. ما بقاش في حاجة بتفرقنا عن الله. يسوع إيدنا عفو كامل عن خطايانا.

ب أرجو وب أصلي إن الحق ده يتحول واقع في حياة الناس المثقلين بالإحساس بالذنب. الله منحنا عفو كامل عن خطايانا. واحنا بنتق فيه، وبتتقدم ليه. لكننا لسه عندنا عجز تام وكامل على طاعة الناموس.. ف يسوع

عمل إيه بالأمر ده؟ إيدانا قدرته الكاملة في طاعة الناموس. القدرة التامة والكاملة على طاعة الناموس بتنتمي ليسوع، وهو إداهالنا علشان يمكّنا من طاعة الله. ده اللي يسوع بيديه لنا في المقابل. شوفوا جمال الأمر.. "أَحْمَلُوا نِيرِي عَلَيكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ". كلمة "تعلموا" هنا بتترجم "تلمذوا" في متى ٢٨.. "تلمذوا جميع الأمم" اللي اتكلمنا عنها. هنا بيقول: احملوا نيري، واتعلموا إزاي تبقوا تلاميذي. ويقول: "لَأَنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ". ده حق مذهل اللي يسوع بيقوله هنا.. اتعلموا تكونوا تلاميذي، وها تجدوا راحة لنفوسكم". ما فيش معلم ديني في التاريخ ساوى بين التعلم والراحة التامة. كام طالب بيرجع للمدرسة ويقول: "دلوقتي رجعت للمدرسة، فأنا فعلاً مرتاح أخيراً، راحة لروحي وذهني. راحة تامة!!"

الأمر مش متعلق بأحاسيسنا واحنا بندرس ونتعلم ونتبع. كنت باوعظ في سيمانار من فترة، وفي نفس مكان سيمانار شفت طلبة سيمانار ثاني معاهم كروت باللغة العبرية بيحاولوا يحفظوها. ما كانش في راحة في عيونهم. ما كانش في راحة بالمرة قريبهم. ومش هي دي الصورة اللي بنشوفها هنا. يسوع بيقول: "أَحْمَلُوا نِيرِي عَلَيكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي... فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ". ده جمال المسيحية.. الصورة إنه بيدينا قدرته على طاعة الله وإرضائه. لما بننضم له في نيره، ونتعلم منه، إيه اللي بنتعلمه؟ بنتعلم نثق فيه، مش في نفسنا. ونتيجة لكده، بهدوء وبيقين بنسترخي في النير ونتعلم نخلي المسيح يعمل فينا اللي حاولنا نعمله بنفسنا طول الوقت. وقتها الراحة في المسيح بتبقى واقع أعمق وأعمق كل يوم. ليه؟ لأننا بنتعلم نتخلي عن التوتر اللي في محاولة عيشا لحياة المسيحية وحدنا، وبنتعلم نسيبه هو يعمل كده عنا.

الأمر ده كبير جداً. هنا حد يسأل: "ديف، أنت تقصد إننا نقعد وما نعملش حاجة؟" أكيد لأ. الصورة هنا مش سلبية، إنما تعلم، تبعية، عمل بالناموس. مش معنى كلامنا إن الناموس مش مهم، أو إننا مش محتاجين نتبع الناموس. بالعكس.. احنا أحرار مش علشان نتجاهل الناموس، إنما أحرار علشان نطيعه. ودلوقتي احنا فينا المسيح ذاته، اللي بيمكّنا نتبع الناموس. وده جمال الأمر.. السبب إن يسوع ينفع بيدينا راحة، مش علشان بيدينا قواعد ووصايا نتبعها. إنما جمال المسيحية واللي بيخليها مش مجرد ديانة ثانية، هي إن المسيح نفسه فينا بيمكّنا نتبع الناموس، بيمكّنا نرضي الله وبيمكّنا نطيعه. دلوقتي لما نعيش حياتنا

والمسيح عايش فينا، بنجلب مجد عظيم لأبونا السماوي، لأنه هو اللي بيعمل كده فينا. كل حاجة في المسيح، هو اللي بيدينا نعمة لحظة بلحظة ويوم بيوم. ما فيش حاجة في حياتنا المسيحية اتقصد لنا نعملها لوحدها. إنما اتقصد إن كل صلاة نصليها، كل خطوة ناخذها، كل فكرة تكون مشبعة بيسوع المسيح. وكوننا في نير معاه بيعني إنه بياخد القيادة أكثر وأكثر كل يوم، واحنا بنلاقي راحة أكثر وأكثر كل يوم. عايزين ده؟ هي دي صورة النير مع المسيح.

مارتن لوثر Martin Luther عبر عن الأمر ده بأفضل طريقة، قال: "هنا الكل بيفقد كل فضل وكل قوة وكل قدرات الفكر أو حرية الإرادة اللي الناس بيحلموا بيهم. وكل ده بيبقى لا شيء قدام الله. المسيح لازم يعمل ويقدم كل حاجة." المسيح بيعمل كل شيء. ودي نفس الصورة اللي بنشوفها في عدد ٢٥ من متى اصحاح ١١. يسوع قال: "أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ لِأَنَّكَ أَحْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ". وبنشوف الصورة دي على مدار العهد الجديد. مش الحكماء اللي عندهم كل اللي العالم يقدر يقدمه، إنما الجهلاء هم اللي بيختبروا الله. المساكين بالروح هم اللي بيعاينوا الله.. الأطفال. ده معناه إنك لو زكي، ما تتبعش المسيح؟ أكيد لأ. لكنه بيعني إنك لازم تدرك إن الأمر مش متعلق باللي ممكن تقدمه، إنما باللي المسيح بيقدمه. أعزائي، كل اللي نقدر نقدمه هو حمل ثقيل. يسوع المسيح بالتأكيد يقدر يرقعنا وياخدنا أي مكان عايز ياخدنا ليه.

إيه اللي يحصل لما المسيحية تبقى رحلة يشيلنا فيها المسيح، بدل ما نحاول احنا نشيل نفسنا؟ أنت اتحررت من الالتزام ده. المسيح حررك. في كاتب عبر عن الأمر ده بقوله: "لما النفس تخضع بالكامل وتدور وترتاح على اللي المسيح بيعمله، وقتها طاقات النفس بئثار لأعلى الأنشطة ونعمل بأقصى كفاءة، لأننا عارفين إنه بيعمل فينا". إيه اللي يحصل لما عيلة إيمان تبطل تحاول تعمل كل حاجة بنفسها، وتسبب المسيح ونيره يعملوا كل حاجة من خلالنا وعلشاننا؟ أنا مؤمن إنه بيحملنا لأماكن عمرنا ما كنا نتخليها. وده نتيجة إنه بيمنحنا قدرة كاملة على طاعة الله، والنتيجة سلام الله. اللي بيدعوك تكون بار، هو دلوقتي عايش بالبر جواك. اللي بيدعوك تركز بالإنجيل لكل الأمم، هو دلوقتي بيكرز بالإنجيل لكل الأمم. اللي بيدعوك أمين، وها يعمل كده. وبيديك سلام الله.

ثاني مرة يسوع استخدم كلمة "راحة"، قال: "فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ". دي صورة "شالوم" .. سلام الوجود، السلام اللي بيتخلل كل شيء، السلام الأبدي اللي ببيجي من الثقة في المسيح والسير معاه. دي ببيحي لما نترك أنفسنا، ونسبب المسيح يعمل من خلالنا اللي هو وحده يقدر يعمل. <sup>٢٨</sup> "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالنَّقِيلِي الْأَحْمَالَ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ". <sup>٢٩</sup> "إِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ". عايز ده؟ يبقى إديله ثقل خطاياك بالكامل، إديله عجزك التام والكامل على طاعة الله، وخليه يدريك كل ما عنده: عفو كامل عن كل خطاياك، وقدرته التامة على طاعة الله وإرضائه. وقتها ها نبقي في طريقنا لاختبار معنى إننا نكون في المسيح.

نفسى في الوقت اللي جاي تغمضوا عيونكم وتحنوا رؤوسكم معايا. كثير حاسين إنهم مرهقين ومتقلين .. متقلين بمحاولة جعل كل الأطباق تدور في وقت واحد. لو أنت كده، أدعوك دلوقتي إنك تطلب منه: "أنا عايز راحتك". أنا مستعد أسلم. يمكن بعضكم يكون بيقول كده لأول مرة. أصلي إنكم تلاحظوا الخطر اللي في الفقرة دي .. لأننا ممكن نكمل في تديننا من غير ما ندخل أبداً تحت نير المسيح، وبكده يفوتنا الهدف من المسيحية بالكامل، على الرغم من وجودنا في الكنيسة كل يوم حد في عمرنا. دلوقتي وأنت مغمض عينيك وحاني راسك، أسألك: هل أنت متأكد بدون أدنى شك إنك في النير مع يسوع؟ مش بأسألك على سيرتك الذاتية الروحية. مش بأسألك على كل حاجة عملتها في حياتك. ده مش الهدف من المسيحية. إنما سؤالي: هل أنت في النير مع المسيح؟ لو لأ، أشجعك تعلن: "أنا في النير معاه. عايز أديه ثقل خطاياي، وعجزى التام والكامل على طاعته، وباترك له إنه يغيرني من الداخل والخارج". بأدعوك تدخل النير معاه.

ولو أنت مؤمن وعارف إنك في النير مع يسوع، فالكتاب بيعلم إن اللي في النير مش بيخرج منه. لكن لسبب ما، في توتر وبتحاول تعمل كل حاجة بنفسك، أدعوك تقول: "أنا عايز استرخي في النير". يمكن لأول مرة من وقت طويل ها أتكلم عليك.

## السكنى ١

"أبونا السماوي، باصلي إنك تجلب راحة للنفوس. باصلي إنك تجذب ناس ليك. وباصلي إن نتيجة ده تكون أحمال بتترفع.. إننا ما نعودش حاسين بثقل محاولتنا إننا نعيش حياة مسيحية لوحدنا، لكن نتكل عليك إنك تعمل كده عنا. باصلي إنك تمدنا بالنعمة اللي محتاجينها علشان نسيب نفوسنا ونتكل عليك بالكامل. في اسم يسوع باصلي، آمين". خلونا نلاقي راحة نفوسنا فيه.